

## د. دونالد فاوولر، خلفيات العهد القديم المحاضرة 5، الفلسفة الدينية للوثنية

© 2024 Don Fowler and Ted Hildebrandt

هذا هو الدكتور دون فاوولر في تعليمه عن خلفيات العهد القديم. هذه هي الجلسة الخامسة، الفلسفة الدينية للوثنية.

حسنًا، مرة أخرى، مرحبًا بعودتك. لقد قمنا بتتبع تطور ظاهرة المركزية حتى هذه النقطة، ولذلك فقد انتقلنا من سرجون، الذي لم يدع أبدًا التآليه ولكنه في الواقع حول مفهوم المركزية برمته إلى شيء جديد بشكل كبير وقد رأيناه يفعل ذلك، ثم رأينا نارام سين، الذي كان من نسله من بعده، رأيناه منخرطًا في تأليه الذات بشكل كامل. لذا، نحن تقريبًا في المكان الذي سنذهب إليه، وهو أن نشرح لكم، من خلال ظاهرة الألوهية الملكية هذه، كيف يمكننا فهم المفاهيم الأساسية للوثنية.

ليست الوثنية في عالمنا، الوثنية في عالمهم. ولذلك، فهو أحد أهم المفاهيم في عصرنا معًا لأنه عندما تقرأ صفحات العهد القديم، كان شعب إسرائيل منجذبًا حقًا؛ لقد تم إغراءهم، على ما يبدو، بطرق قوية، بالنموذج الكنعاني. وأعتقد أننا بحاجة إلى فهم ما هو هذا النموذج لفهم كتابنا المقدس، وبعد ذلك من خلال فهم هذا النموذج، نكون في وضع يسمح لنا بفهم كيف يمكن للوثنية أن تغرينا اليوم، بالنظر إلى حقيقة أننا نبدو وكأننا إعدادات العالم المختلفة.

لذا، أعتقد أن هذا مهم حقًا، وأعلم أنه سيستغرق وقتًا طويلًا لأطلب منكم الخوض في هذه المادة معي، لكنني أعتقد أنه سيكون مفيدًا عندما نحاول استيعاب هذا النموذج. ويمكنني أن أضيف، أعتقد أنه أيضًا نموذج لفهم الأمور الأخروية، ما قد يكون في الأفق عندما نفكر في العصر النهائي. وهذا هو المكان الذي نحن ذاهبون إليه.

ويسمى آخر ملوك هذه الفترة، وهو العصر السرجوني، بالفترة الأكادية القديمة. وآخر ملوك تلك الفترة هو شار كالي شري. شار كالي شري، صدق أو لا تصدق، مذكور في سفر الرؤيا

حسنًا، حسنًا، أنا أتصرف بطريقة مرحة. لم يتم ذكر شار كالي شري كشخص في سفر الرؤيا، لكن اسم شار كالي شري يعني ملك كل الملوك. وتحدثنا سابقًا عن الألقاب الملكية

ملك كل الملوك هو لقب ملكي يستخدم للمسيح في سفر الرؤيا. إذن فهو لقب ملكي. هنا، هو الاسم الشخصي للملك

حكم لمدة 25 سنة غير فعالة. إن الدليل على تأليهه أقل بكثير من دليل نارام سين. هناك تفكك تدريجي للإمبراطوريته

يبدو أنه قد تم إضعافه بسبب تسلسل مجموعة من الأشخاص تسمى الجوتي. وبعد عيلام، التي تقع في جنوب إيران، وليس العراق، حصلت إيران على استقلالها، وكان هناك تفكك سريع حيث طالبت المدن باستقلالها وباغتيالها، حلت الفوضى الآن على بلاد ما بين النهرين

وهذا نموذج سيتكرر عبر ظواهر الإمبراطوريات في الشرق الأدنى القديم. ما نعنيه هو هذا. أستمروا في استخدام كلمة المركزية

من خلال المركزية، ما أتحدث عنه هو مركزية السلطة في الإنسان. ما يحدث عندما تكون شديد المركزية هو أن هذه الإمبراطوريات تنهار بهذه الطريقة فجأة. هذا ما يحدث في عهد شار كالي شاري

ولأن الأمر مركزي فيه، فإذا أصبحت قيادته غير فعالة، فلن يكون هناك جاذبية لأي شيء آخر. إنه مجرد انهيار. انهيارت الإمبراطورية الآشورية بسرعة

انهيارت الإمبراطورية البابلية القديمة بسرعة. انهيارت الإمبراطورية الفارسية بسرعة. وستكون الإمبراطورية اليونانية استثناءً. وعلى الرغم من أنها انهيارت بسرعة بعد وفاة الإسكندر الأكبر، إلا أن الإمبراطورية انقسمت

لكنها ظاهرة تتميز بما نسميه الإفراط في المركزية. وهكذا، وصلت هذه الإمبراطورية شديدة المركزية إلى نهاية مفاجئة ودراماتيكية. الآن، سوف نستعمل قليلاً هنا

الفترة ما بين العصر الأكادي القديم وفترة أور الثالثة. إنها فترة زمنية بينهما، وتستمر عدة مئات من السنين. المدينة السومرية العظيمة، لكش، تصل إلى ذروتها

لقد خلقت نوعًا ما إمبراطورية في الجنوب تحت القيادة السومرية. ومع ذلك، لن نتحدث عن تلك الفترة بينهما، على الرغم من أنه إذا كان لدينا الوقت للقيام بذلك، أعتقد أنه يمكنني تقديم بعض الملاحظات المثيرة للاهتمام لك. ولكن بدلاً من ذلك، سنتحدث عن فترة أور الثالثة

لذا، استمرت فترة أور الثالثة هذه حوالي مائة عام، اعتمادًا على التسلسل الزمني الذي تتبعه، من 2150 إلى أو 2100 إلى 2000. لكنها حوالي مائة عام. تسمى فترة أور الثالثة لأن الملوك المدرجين في قائمة، 2050 الملوك السومريين مدرجون على أنهم سلالة أور الثالثة، ولهذا السبب تسمى فترة أور الثالثة

يُعرف أيضًا باسم عصر النهضة السومرية أو الصيف الهندي للحضارة السومرية. الآن، لا أعلم إذا كنتم على علم بذلك، لكنني أتيت من الغرب الأوسط، وهناك تحدثنا عن الصيف الهندي. كان الصيف الهندي ظاهرة في الخريف عندما تحصل على زيارة أخيرة في الصيف قبل بدء فصل الشتاء

وبالطبع، عرفه الأشخاص الذين عاشوا هناك لأنه جاء متأخرًا وكانوا يعلمون أنه لم يدم طويلًا، لكنه كان رائعًا حسنًا، الصيف الهندي يعني أن الشتاء قد اقترب بالنسبة لهؤلاء الأشخاص الرائعين الذين يطلق عليهم السومريون. وهكذا، ما يعنيه ذلك هو أنه عندما تنتهي هذه الفترة، تكون نهاية سومر قد حلت

هؤلاء الناس العظماء اخترعوا حرفيًا الغالبية العظمى من الأشياء التي جعلت الحضارة عظيمة، ومع ذلك سوف تمر بسرعة الآن، وسوف ينتصر الساميون. لذلك، مع أخذ ذلك في الاعتبار، يمكننا أن نرى مؤسس هذه السلالة. وكان اسمه أور نمو

، وكان مؤسسها وكان الأكثر شهرة لقانونه. الآن، إنها ليست مدونة القانون الأولى، ولكنها مدونة قانون، وسنتحدث عن القوانين أيضًا لاحقًا. لدينا صورة للزقورة الخاصة به، وكما ترون، كانت الزقورة كبيرة جدًا ومُصممة بشكل جميل

أستطيع أن أخبرك أنك تميل إلى الاعتقاد بأن جزء المعبد من الزقورة سيكون في الأعلى، لكنه لم يكن كذلك كان المعبد في الواقع في الأسفل، وبالتالي فإن السبب وراء ارتفاع الهيكل كان من الناحية اللاهوتية، وتذكر أن الطريقة التي اعتقدوا بها هي أن الآلهة موجودة في الأعلى، ونحن هنا في الأسفل، والطريقة التي يتصل بها هذان الاثنان يتم من خلال الجسر. هل تتذكر برج بابل الشهير؟ ولم يكن برجاً للوصول إلى السماء

،لقد كان برجاً لربط السماء بالأرض ليكون هناك اتصال .هل تتذكر عندما رأى يعقوب في سفر التكوين حلمه ورأى ملائكة يصعدون وينزلون على سلم؟ لا أعرف إذا كنت قد فكرت في ذلك من قبل، لكن السلالم لا تحتوي على عدة أشخاص يصعدون وينزلون .نحن نعلم أن السلالم لم يتم اختراعها بعد، ونعلم أنه لم يكن سلمًا.

لقد كان منحدرًا، وهذا ما لديك هنا في الزقورة .إذا نظرت بعناية، يمكنك رؤية المنحدرات المتعددة، والتي تم تصميمها لإتاحة الفرصة للإله للنزول من المنحدر والدخول إلى المعبد في الأسفل، حيث كانت الغرفة محفوظة للإله أو للإله .كان مكان الاجتماع في الأعلى بالفعل، لكن الغرض من القمة كان هو جعل الإله ينزل .ليتمكن من الدخول إلى المعبد

هذه زقورة أور-نامو الجميلة، وقد أسس أور-نامو هذه السلالة الجديدة، ولكن حدث شيء مشؤوم لأور-نامو وأريد أن أخبركم عنه، وهو ما له آثار خطيرة .لقد قُتل في المعركة .الآن تذكر، بالطريقة... حسناً، بالطبع، لن نتذكر لأنني لم أعلمك عنها بعد، ولكن في العالم القديم، حدثت أشياء سيئة للأشخاص الذين فعلوا أشياء سيئة.

حدثت أشياء جيدة للأشخاص الذين تمكنوا من معرفة ما تريده الآلهة ليكون جيدًا .لقد كان الأمر يتعلق بالسبب، وسأتحدث بإسهاب عن هذا .لذلك عندما يموت أور-نامو في المعركة، يتم تفسير ذلك على أنه قد أغضب الآلهة

،سيكون هذا صحيحًا بشكل خاص لأن آخر ملوك الفترة الأكادية القديمة، كما تتذكرون، شار-كالي-شاري مات وقُتل في المعركة أيضًا .في العهد القديم، عدد قليل جدًا من الملوك يُقتلون في المعركة .بذل الملوك كل ما في وسعهم لتجنب القتل في المعركة لأن المضامين اللاهوتية لذلك كانت إدانة ذاتية

لذلك، سيبقى الملوك بعيدًا عن الخطر لأن خسارة المعركة تعني خسارة الحرب .لذا، فقد أسس السلالة بنفسه، لكن ابنه شولجي هو الذي يحتل مكانة بارزة .لقد حكم لمدة 48 عامًا، وكانت هذه فترة من الملكية المطلقة، وكان شولجي هو المثال الأسمى على ذلك

.هذا مركزي للغاية .أصبحت حضارة أور-ثلاثة السومرية الآن مركزية للغاية بحيث لا توجد أرض خاصة الملك يملك كل شيء

وهذا ما أعنيه بشأن مركزية السلطة المتزايدة الحدة .إذن، الملك يملك كل الأرض .إنه ملك مطلق، والدولة مركزية للغاية

في الجوهر، عندما تنظر إلى كل هذا، ما يخبرك به هو أن شولجي لا يعكس ثقافة السومريين .وفي هذا النوع من السلوك انتصرت ثقافة سرجون .إن مركزية السلطة في يد الملك وملكية الدولة لجميع الأراضي هو انتصار سرجون الكبير

لذا، فإن إحدى السمات المثيرة للاهتمام في عهده هي تأكيده غير المسبوق على تأليه الذات .الآن، سأستعرض نقاطي الخمس، لكن دعوني أخبركم إلى أين نحن ذاهبون .نحن نتجه في النهاية إلى هذا القسم من ملاحظات الفصل.

كيف نفسر تأليه الملوك؟ لماذا كان هناك؟ ستجد أن هذا مثير للاهتمام حقًا .ولكن حتى نصل إلى هناك، نريد أن نتحدث عن دليل ملكه .لم يكن هناك ملك في بلاد ما بين النهرين مؤلهاً مثل هذا الملك

الآن، إذا كنت تقوم بتدريس التاريخ بشكل سيء، فهذا سؤال تاريخ يمكنك طرحه. تتناول أسئلة التاريخ الجيدة مسألة لماذا كان مؤلها ذاتيًا؟ أسئلة التاريخ الجيد تسأل، ما هو الغرض من ذلك؟ تمام؟ لذلك، أدرج لك الأدلة على تأليهه، لكنهم لا يشرحون لنا ما كان يحدث، وسأفعل ذلك من أجلك. أعتقد أن هذا الملك استخدم الحتمية الإلهية أمام اسمه أكثر من كل الملوك مجتمعين حتى هذه اللحظة.

لقد أوضح للعالم أجمع أنه إله. لذا، أحد الأشياء التي تراها هو أنك لا ترى اسمه أبدًا، أو إذا فعلت ذلك، لا أعرف مكان النصوص، فلن ترى اسمه أبدًا بدون التحديد الإلهي أمام اسمه. ثانيًا، تكشف الترنيمة الملكية عن تأليهه.

حسنًا، حسنًا، هذا لا يقول الكثير، ولكن هذا لأنني آمل أن تستمع إليه بينما أشرحه. أنا أفهم أنه في عالم اليوم، نحن لسنا معتادين على الاستماع إلى المحاضرات، وبالطبع عندما نقوم بالتدريس بهذه الطريقة، فهو نوع من الحوار لأنني لا أحصل على فرصة للتعامل مع أسئلتك، لكنني وضع الأشياء في ملاحظاتي الصفية بشكل غامض لإعطاء الطالب الفكرة العامة دون إعطائه الفكرة بأكملها. ما نعينه بالترنيمة الملكية هو هذا.

شولكي مجموعة من الأعمال الأدبية نيابة عنه للإلهة الأنثى عشتار. وهي معروفة باسمها السومري، إنانا، وهي ذات أدب مثير للغاية. هذا هو الاول. ليس الأمر كما لو أنه لا توجد بعض الأمور المثيرة التي تحدث بين كينغز وإنانا حتى هذه اللحظة، لكن لديه مكتبة كاملة من الوثائق المكتوبة للاحتفال بالعلاقة الجنسية التي تربطه بعشتار.

الحب المثيرة للغاية. لقد تساءلت كثيرًا، لست مستعدًا لإعطائك إجابة، كثيرًا ما تساءلت عما إذا كان هناك أي علاقة بهذا في نشيد سليمان في الكتاب المقدس لأنه على الرغم من أن هذا ليس مثيرًا للغاية، إلا أنه بالتأكيد جنسي بشكل واضح. ولذا، تساءلت، لكن ليس لدي الخبرة للإجابة على ذلك.

ثالثًا، يقدم قرابين منتظمة لتمثاله. هذا هو الاول. حسنًا، دعني أشرح لك ما تقصده.

لذلك، رأيت الزقورة. أخبرتك أن قسم المعبد الحقيقي كان في الأسفل. وهناك وضع تمثال للإله، ومن ثم، في لاهوتهم، ينزل الإله ويسكن التمثال.

وفي تلك الحالة من النزول والسكن في التمثال، فإن التمثال بعد ذلك يقوم بالسحر، لأن السحر كان جزءًا كبيرًا من ذلك، ف يأكل التمثال بشكل سحري الطعام المقدم له، فيرضي العابد الإله. حسنًا، من المثير للاهتمام أن شولجي لديه تمثال خاص به هناك، ثم يتلقى العبادة كما لو كان الإله. في واقع الأمر، يمكن إرسال تمثال شولجي هذا إلى أعلى النهر أو أسفله إلى مدن مختلفة، وهناك سيحصل التمثال على العبادة.

وفي واقع الأمر، كان، لجميع الأغراض العملية، إلهًا متجسدًا. رابعًا، بعد وفاته، أعلن أنه نجم التقويم. الآن هذا لا معنى له على الإطلاق.

لذلك اسمحوا لي أن أشرح لك ما أعنيه بذلك. تذكر، لقد ذكرنا سابقًا أنه في العالم القديم، كانوا يعتقدون أن النجوم كانت آلهة. إذا سبق لك... من لم ينظر في ليلة مضاءة بالنجوم؟ يبدو أن النجوم تتلألأ وكأنها متحركة.

لقد فهموا أن ذلك دليل على أن النجوم كانت حية. وبعد ذلك، عندما تتذكر أن النجوم تتحرك أيضًا اعتمادًا على الموسم الذي نعيش فيه، يبدو أن النجم قد قام برحلة عبر الأفق من مكان إلى آخر. لذا، تتذكر عندما أخبرتك في قائمة الملوك السومرية، الدعاية للملكية، أن الآلهة أنزلت الملكية من السماء كهدية من الله.

ما يفعله شولجي هو عكس الإجراء، لأنه عندما يموت، وهذا أحد الأشياء المتعلقة بتأليه الملوك، كان ذلك بمثابة الذبابة في المرهم. بما أن كل الملوك يموتون، فكيف تفسر حقيقة وفاته بما أنه إله؟ والطريقة التي شرحوا بها الأمر هي أن شولجي صعد على الأرجح إلى أعلى منحدر الزقورة، أعلى المنحدر إلى السماء حيث اتخذ موقعه كواحد من النجوم وأصبح الآن خالدًا إلى الأبد ككائن سماوي، وليس مجرد كائن أرضي. خامسًا. ألقابه الملكية هي ألقاب الآلهة، ويستخدم الآخرون اسمه كأنه إله

ولمحاولة توضيح ما نعينه بهذا، ما أعنيه بهذا، تحدثنا سابقًا عن كيفية حصول جميع الآلهة على ألقاب ملكية. في واقع الأمر، إنه أمر رائع حقًا. إنه أحد الأشياء التي تمنيت لو فعلتها في حياتي

لم يكن لدي الوقت للقيام بذلك. ولكن سيكون من المثير للاهتمام مقارنة الألقاب الملكية لآلهة بلاد ما بين النهرين ومعرفة عدد تلك الألقاب المستخدمة فعليًا لإله إسرائيل نظرًا لأنها جميعها ألقاب ملكية. لكن الشيء المثير فيه هو أنه استخدم اسمه كما لو كان اسمه يستخدم كما لو كان إلهًا

اسمحوا لي أن أوضح. عندما كنت أعيش في ولاية إنديانا، كانت لدي علاقة غير عادية مع البنك. كنت أرغب دائمًا في إنفاق أموال أكثر على الكتب مما كنت أملكه

ويمكن لزوجتي أن تخبرك أننا عندما تزوجنا، اتفقنا على أن يكون لديها دفتر الشيكات، وإلا لكان لدينا، على حد تعبيرها، جميع الكتب وليس لدينا منزل. لذلك، أنفقت مبلغًا هائلًا من المال في البنك الوطني الأول في وارسو بولاية إنديانا. حسنًا، لقد أنفقت الكثير من المال لدرجة أن الرجل الذي أصبحت صديقًا له قرر تبسيط الإجراء بأكمله

ولذا، ما كنت سأفعله هو أنني سأتصل به هاتفياً حرفياً، وأقول، جو، في واقع الأمر، كانت حفيدته إحدى، أصدقاء ابنتي، وقلت، جو، أحتاج إلى بعض المال من أجل كتب. وكان يقول لي فقط، كم تحتاج؟ وسأقول له. حسنًا، أحتاج إلى 500 دولار. وكان يقول، حسنًا، سأضع الشيك على المكتب

كل ما عليك فعله هو الحضور واستلامه. لم أره قط، ولم أفعل ذلك قط، ولم أتأخر أبدًا عن سداد أي دفعة في حياتي

لقد كانت لدينا علاقة رائعة للتو. ومع ذلك، على الرغم من أنه كان يثق بي تمامًا، إلا أنه كان دائمًا يجعلني أفعل شيئًا ما. لقد جعلني أوقع بإسمي

وهذا ما جعل الأمر قانونيًا. لم يكن بإمكانني حرفياً الحصول على الشيك دون التوقيع باسمي. حسنًا، في العالم القديم، عندما كنت تجري معاملة تجارية، لم يوقعوا بأسمائهم

ما فعلوه هو أنهم سيقسمون باسم الإله، وكان ذلك مقدسًا بقدر ما هو لأنه إذا حنثت بالقسم، فقد تغضب الإله، ومن ثم قد يأخذ الإله حياتك. لقد كان هذا دائمًا شيئًا يتم التعاقد عليه باسم الإله. وقد استخدم شولجي اسمه في تلك العقود كما لو كان إلهًا

يبدو بالتأكيد أن شولجي كان يدعي العرافة على مستوى غير كامل، ولا يوجد شيء مثله حتى هذه اللحظة خلال دقيقة واحدة، سنقوم بالإجابة على الأسئلة حول هذا الأمر ثم نستخدم هذا كنقطة انطلاق للمحاضرة الأخيرة التي لدينا في هذا اليوم هنا. أي ما هو اللاهوت وراء كل هذا؟ قبل أن نفعل ذلك، أريد أن أتحدث معك بإيجاز عن الزواج المقدس

وكان هذا أهم حدث في التقويم، على الأقل في الألفية الرابعة والثالثة قبل الميلاد. في سومر القديمة، اكتسبت إحدى الآلهة أهمية في تاريخ سومر. كان اسمها إنانا

ربما تعرفها أفضل باسم عشتار. وكانت تتماثل مع آلهة أنثوية أخرى، مثل كوكب الزهرة، وعشتار في بلاد ما بين النهرين، وعشتروت في كنعان. ظهرت هذه الإلهة في الأسطورة كأخت، وابنة، وحبيفة، وعروس، وأرملة. ولكن لم تظهر أبدًا كأم أو زوجة.

الآن، هذا مثير للاهتمام، لكننا لسنا متأكدين من السبب. كانت الإلهة الفخرية لأوروك، مدينة أوروك، والتي كان حاكمها هو الكاهن النهائي الذي عاش في جيبار، وهو جزء من معبد إنانا حيث من المحتمل أنه كان بمثابة زوجها. النهائية، وهي كلمة سومرية تعني الحاكم، تم اختيارها بسبب عمل أو إنجاز بارز.

وفي وقت لاحق، تغيرت القيادة الدينية لأوروك في نيبور، التي كان يحكمها إنليل، إله العاصفة. عندما غزا سرجون سومر، أمر إنليل بإقامة إنانا، الإلهة الوصية لسلالته. رفع سرجون عشتار إلى مكانة بارزة.

مهد هذا الحدث الطريق للزواج المقدس الذي حدث فيما بعد، وهو الحدث الذي تتجدد فيه الحياة في مطلع العام من خلال طقوس زواج الملك والإلهة. تلك ستكون كاهنة عشتار. أقرب دليل على هذا الاتحاد الجسدي كان خلال فترة أوروك عندما تولى الملك دور دموزي، زوج إنانا، وتم إجراء الزواج المقدس في أوروك. في معبد إنانا

.ويكشف هذا عن تحول في الواقع السياسي في سومر القديمة من معبد إلى قصر ومن الأنثى إلى الذكر. أصبحت إنانا الوسيلة التي من خلالها ملوك أوروك يطالبون بحكم سومر كزوجها المختار. أصبحت زوجة الملك، مما يمثل التحول السياسي في السلطة من الأنثى إلى الذكر، أي من الإله إلى السلطة الملكية البشرية.

يبدو أن هناك تفاصيل أخرى مصاحبة لهذا الدور التآليه. من أجل تولي دوره كقرينة إنانا، يجب عليه الأداء بنجاح في ساحة المعركة. انتصاره هناك يجعله مرغوبًا لدى إنانا، التي هي في جوهرها إلهة الحرب.

وهكذا فإن التحول في الدين من الفترة الأكادية القديمة إلى أوروكي يعني انتقال السلطة إلى الملك، كما يتمثل في الاتحاد الجسدي بين الملك وإنانا. أقول كل هذا لتوضيح هذه النقطة بالنسبة لك. في هذا العالم شديد المركزية الآن، كان الاتحاد الجنسي للملك مع كاهنة إنانا الكبرى يهدف إلى جلب الخصوبة إلى المملكة بأكملها.

السبب الذي جعلهم يثقوا بهذا الاتحاد الجسدي للقيام بذلك هو أن الملك قد أظهر حب إنانا له كشريكها الجنسي من خلال الفوز في معركة مهمة. أود أن أضع هذا في الاعتبار قليلاً لأنني قلت الكثير هناك. لقد كانت ثقافة مركزية للغاية.

في هذه الثقافة المركزية، يمكن للملك أن يجلب الخصوبة لكامل أرضه من خلال اتحاد جنسي يحدث سنويًا ولكن لكي يدخل ذلك في تسلسل سنة بعد سنة، يجب على الملك أن يفوز في معركة كبيرة. وهذا بالضبط ما حدث مع .

تم إنقاذ مدينة أكاد من الغزو. وهذا بالضبط ما حدث لشولجي. قضى أول 20 عامًا من حكمه الذي دام 48 عامًا في المعركة.

لذا، ما يخبرنا به هذا هو أن هذا الاتحاد الجنسي أصبح لاهوتيًا... إنه أمر غريب جدًا بالنسبة لنا أن نفكر في الجنس واللاهوت في ثقافتنا، لكن هذا الاتحاد الجنسي كان حدثًا ضخمًا لاهوتيًا في السنة التقويمية. نعتقد أن الأمر بدأ في وقت سابق، ولكن الآن أصبح مكان الملك فيه مركزيًا في فترة أوروك. فكيف إذن يمكننا أن

نفهم هذا؟ وهنا أود أن أصل إلى جوهر كيفية فهمنا للطريقة التي فكر بها القدماء، وكيف نفهم أنها مختلفة جذريًا ولكنها تقريبًا مطابقة للطريقة التي يمكننا أن نفكر بها اليوم.

كيف يتم هذا إلى تفسير؟ وفي هذه الثقافة شديدة المركزية، أصبح الدين الآن مركزياً في شخص الملك. ولكن، ما الذي كان يهدف إلى تحقيقه؟ ما أقوله لطلائي هو أن الدين في العالم القديم، على عكس الدين في عالمنا، كان وظيفياً. عندما نذهب أنا وبيع إلى الكنيسة، في كثير من الأحيان يكون ما نبحت عنه هو البركة.

ما يترجم ذلك في تفكيرنا هو لحظة الارتفاع الروحي. نبحت عن شعور بالله يقنعنا بأن الله حاضر معنا. إنها جمالية بعمق.

ربما يعود الأمر جزئياً إلى أصولنا الأوروبية. وفي أوروبا، بنيت هذه الكاتدرائيات لتكون تحفة جمالية. وباستخدام صفة معاصرة، كان لها تأثير نووي.

لقد دخلت وأتيت إلى كاتدرائيتك وكان برج الكاتدرائية أطول بعدة مرات من أي برج آخر في أي مكان آخر في البلاد. لقد دخلت وكان الهيكل مزخرفاً بالذهب وكل شيء يمكن تخيله لجعله يتحدث عن احتياجات الجمالية. سمعت جوقة.

كانت الجوقة محترفة، ومصممة لتردد صدى صوت الإله بشكل خارق للطبيعة. هل تسمع تلك الأصوات الميلادية، تلك الأصوات التي يتردد صداها في هذه الكهوف، كلها تتحدث وكأن الله معها؟ ربما نسينا أنه في أصول الطريقة التي نمارس بها الدين، ربما كانت التجربة الأوروبية قد استنسخت شيئاً أقدم بكثير من أوروبا. ألا وهو الحاجة إلى التجربة جمالياً. حسناً، أعتقد أن البشر يحبون الجماليات.

أعتقد أننا نحب الإحساس الروحي. لكن في العالم القديم، كان على الدين أن يكون فعالاً. لذا، لست متأكداً من مقدار الوقت المتبقي لي هنا اليوم قبل أن أتجاوز قدرتك على الاستماع، ولكن ما أود أن أخبرك به هو أمر مهم.

لقد صمم القدماء الدين للعمل والإبداع والإحداث. إنه ليس بالضبط مثل الدين في ثقافتنا. كما تعلمون، سأحصل على راتب غدا.

سواء كان ذلك من جامعة ليبرتي أو من حساب الضمان الاجتماعي الخاص بي، فسوف أحصل على راتب. في العالم القديم، لم يكن الأمر يسير بهذه الطريقة. عالمهم كله يدور حول الخطر.

نحن نعلم من الهياكل العظمية أن الشخص العادي ربما لم يصل حتى إلى متوسط العمر وربما لم يصل حتى إلى 50 عامًا. ونعلم من الهياكل العظمية أن ما يقرب من نصف الأطفال الذين ولدوا ماتوا قبل أن يبلغوا الخامسة من العمر. لقد عاشوا في عالم حيث يبدو أن أمراض المحاصيل منتشرة في كل مكان، حيث يمكن أن تحدث كارثة بمعنى ربما هطول أمطار غزيرة أو عدم كفاية الأمطار، وحيث قد تموت حيواناتهم لأسباب غامضة تمامًا بالنسبة لهم.

لقد عاشوا في هذا العالم الذي كانوا فيه على ما يبدو على بعد يوم أو يومين فقط من الموت، من الموت. لا يحب البشر فكرة أنه لا يمكنك فعل أي شيء حيال ذلك. لذا فإن ما فعلوه هو أنهم خلقوا لأنفسهم باسم الدين، وسيلة يمكن من خلالها السيطرة على هذا القلق الذي وصفته للتو.

لذا، فإن ما يحتاجونه في عالمهم هو الرخاء أو الخصوبة. حاول أن تتخيل كيف كان الرعب الذي تشعر به عندما تكون مزارعاً. كما تعلمون، ليس لديكم الوسائل اللازمة لتخزين الكثير من الطعام.

حاول أن تتخيل رعب زراعة حقلك بالشعير أو القمح، خاصة في بلاد ما بين النهرين، حيث أصبحت التربة أكثر ملوحة. لقد زرعوا الشعير أكثر فأكثر لأن الشعير أقوى من القمح. حاول أن تتخيل الرعب الذي تشعر به عندما تزرع كل ذلك.

لقد استهلكت حبوب بذورك، وفي منتصف الموسم، تنظر إلى الخارج، وترى كل حقلك يتحول إلى اللون الأصفر. أو ربما تنظر إلى الخارج وترى حقلك يُؤكل حيًا لأن حشدًا من الجراد قد هجم للتو. فجأة، بالعامية أنت نخب.

لا يوجد بنك طعام. لا يوجد مكان يمكنك الذهاب إليه لیتم تسليمك. عليك أن تكتشف طريقة سحرية للبقاء على قيد الحياة.

حسنًا، لقد عاش القدماء ذلك يوميًا. كان عليهم أن يتمتعوا بالخصوبة، وإلا كانوا سيموتون. إذا لم تنجب حيواناتهم أطفالًا، فسوف يموت الحيوان في النهاية.

وبعد ذلك، في النهاية، سيموتون. لذا فإن ما كانوا يسعون إليه هو محاولة جعل الدين فعالاً في منحهم الخصوبة والرخاء. الآن، أود فقط أن أستخرج كلمة هنا لأنني أعلم أنه في أمريكا الآن، لدينا شيء يسمى إنجيل الرخاء.

ما نعنيه بذلك في ثقافتنا هو أن الإيمان بالله يمكن أن يجعلك غنيًا. إذا كان لديك ما يكفي من الإيمان، يمكنك قيادة سيارة مرسيدس. هذه ليست الطريقة التي نستخدم بها كلمة الرخاء هنا.

الرخاء هنا يعني أنه ربما تنتج حيواناتك أكثر من غيرها أو أنه قد يكون لديك محصول وفير. لكنها ليست غنية. إنه ازدهار بمعنى أنه تم تمكينك من البقاء على قيد الحياة.

ثانياً، مجال طول العمر. إذا كان متوسط العمر في مكان ما للموت، يتراوح بين 45 و50 عامًا، فأنت تريد معرفة كيفية العيش لفترة أطول. بعد كل شيء، يمكنك أن تنظر هنا إلى أحد الجيران وقد يكون هذا الجار عمره 65 عامًا.

ووفقاً للمعايير القديمة، سيكون ذلك أمراً غير عادي. لذا، تنظر إليه، وتقول إن أحد جيراني هنا، انظر كم عمره. نحن لا نعرف حتى على وجه اليقين ما إذا كانوا قد تابعوا سنواتهم، كم سنة.

لكن لنفترض أنه كان يعلم أن جاره يبلغ من العمر 67 عامًا. ربما ينظر إلى ذلك. وبطبيعة الحال، كان يرى أن الطريقة التي نفكر بها في كل شيء اليوم هي طريقة علمية.

قد نقول، حسنًا، لديه جينات جيدة. أو أنه اهتم بنفسه. حسنًا، هذا ليس ممتعًا.

لقد أكل بشكل صحيح؛ كان يمارس الرياضة ويركض فوق سفوح الجبال. انظر، في عالمهم، كانوا سينظرون إلى ذلك كما منحته الآلهة تلك الحياة الطويلة. لذا، تخيل هذا، بينما في عالمي، أميل، إذا كنت تستطيع الدخول إلى داخل نفسي، ليس بالطريقة التي من المفترض أن أتحدث بها، ولكن داخل نفسي بالطريقة التي أتحدث بها.

لذا، أنا أعتبر نفسي فتى العصا. هذا أنا. لذا، عندما أفكر في رفاهيتي، أفكر من الناحية العلمية.



أفكر في نفسي وكأنني أخسر 20 رطلاً، وربما 30 رطلاً. أفكر في نفسي وكأنني أمارس الرياضة وإلا فإن كل أنواع الأشياء السيئة ستحدث عاجلاً وليس آجلاً. أفكر في الأشياء التي يجب تجنبها

أنا لا أدخن السجائر. أنا لا أتعاطى المخدرات. أفكر في الأشياء التي يجب أن أتجنبها

هل ترى كيف أفكر في رفاهيتي؟ أفكر في الفئات الحديثة. عندما أذهب إلى الطبيب، رغم أن لدي طبيب مسيحي، وزوجتي لديها طبيب مسيحي، لا أذهب إلى طبيبي وأقول يا دكتور ما هو سر الله الذي أطال عمري؟ أذهب إلى طبيبي، وعلى الرغم من أنه مسيحي، إلا أنه يطلب مني تناول الطعام بشكل صحيح وممارسة الرياضة والصلاة من أجل الجينات الجيدة. لا، لا يقول ذلك

أنظر كيف أفكر في نفسي؟ أفكر في نفسي تماما. يجب أن أذكر نفسي بحقيقة أنني يمكن أن أموت في طريقي إلى المنزل في حادث سيارة اليوم. يجب أن أذكر نفسي بذلك

أعتقد أنني في السيطرة. حسناً يا رفاق، كانوا يعلمون أنهم لم يكونوا مسيطرين. يا له من اختلاف هائل في طريقة تفكيرهم

لقد عرفوا أنهم لم يكونوا مسيطرين، ولذلك كان مفهومهم موجهاً نحو الجنة بنسبة 100%. تذكر النجم؟ لقد فهموا أن سر الرخاء وطول العمر هو الآلهة. تمام؟ وهكذا، على سبيل المثال، بالنسبة لهم، أعتقد أن الطب هو الطريق إلى النجاح، والطب الجيد

لقد فكروا في الإلهية. كما ترون، ما نشير إليه هو أنه، معذرةً، في ثقافتهم، كانوا يرون الرخاء وطول العمر والأشياء الجيدة في عالم الآلهة وفي نطاقها. حسناً؟ لا أستطيع أن أبالغ في مدى أهمية ذلك

عندما تقرأ العهد القديم، هكذا يتحدث الله معهم: إذا حفظتم شرائعي، سأعطيكم محاصيل جيدة، وسأحمي محاصيلكم من أمراض المحاصيل، وسأنزل المطر. بمعنى آخر، يتحدث الله إليهم في هذه الفئات

ومن المثير للاهتمام أنه عندما تصل إلى العهد الجديد، لا يكون لديك الكثير من هذا، ولكن لديك كل ذلك في العهد القديم. حسناً؟ إذن ما نشير إليه هو ظاهرة أن كل شيء يأتي من الآلهة، سواء كان جيداً أو سيئاً. لذا فإن ما دفعهم للتعامل معه هو هذه الظاهرة، السبب والنتيجة

وقد قادهم ذلك إلى استنتاج هذه الظاهرة المهمة وهي أن لكل تأثير لا بد من وجود سبب. تمام؟ وبعبارة أخرى، في حين أنهم ربما كانوا في مكان ما من تفكيرهم يعتقدون المفهوم الذي نعرفه أنا وأنت حول الصدفة التي نستخدم فيها كلمة الصدفة، إلا أنهم كانوا يفكرون من حيث السبب والنتيجة. فجعل لهم الدين. أتمنى أن تتابعوا جميعاً هذا لأنني لا أستطيع الإجابة على أسئلتكم، لكن هذا جعلهم يفكرون في الدين كشيء وظيفي لأن الدين يمكن أن يطلق العنان للقضية للحصول على النتيجة المرجوة

لذا فإن التأثير المطلوب هو الرخاء والخصوبة وطول العمر. يمكن للدين أن يطلق العنان لهذه القضية، إذن هنا هو الشيء الهائل المتعلق بالدين: ما هو السبب؟ هل يمكننا، كبشر، أن نعمل بطريقة تمكننا من خلق السبب الذي يؤدي إلى النتيجة المرجوة؟ ترى كم يختلف هذا عن الدين هنا في الغرب في هذا العصر؟ تم تصميم وظيفتها لتحقيق ما لا يستطيع البشر الحصول عليه بشكل طبيعي. إذن كل ما على الدين فعله هو الإجابة على سؤال مارك ما السبب؟ ما هو الشيء الذي يجعل الآلهة تتصرف نيابة عنا؟ ما هو الشيء الذي يجعل الآلهة تتصرف نيابة عنا؟ عليك أن تتذكر أنه في العالم القديم، كان الجميع يفكرون بنفس الطريقة على حد علمنا. وكانت الآلهة متقلبة. لم يهتموا بك، ولم يهتموا بما إذا كنت مريضاً أو بصحة جيدة، ولم يهتموا بما إذا كنت جائعاً أو شبعاناً، كانت الآلهة متقلبة، وكانوا يعيشون في أرض الرب هناك

لذلك، في تفكيرهم، ما نسعى إليه هو محاولة جعل الآلهة تستجيب لاحتياجاتك، وكانت تلك علامة استفهام حقًا ولم يكن هناك إجابة واحدة لها. ما رأيناه هو أن جزءًا من إجابتهم هو أن يكون الملك رجلاً مقدسًا لدرجة أن نشاطه يمكن أن يؤدي إلى التأثير المطلوب. هذا جزء مما رأيناه هو المكان الفريد الذي يمكن أن يكون للملك، وإذا جاز لي أن أقول ذلك، فإننا نرى هذا قليلاً في صفحات العهد القديم لأنه من الواضح أن لدينا حالات، خاصة، على ما أعتقد في في عهد داود، حيث أجرى داود إحصاءً ضد إرادة الله، ومات 100 ألف شخص.

يفعل داود أمورًا صالحة، وقد مكّنه الله من غزو عالمه. لذلك، حتى في الكتاب المقدس، هناك حالات حيث يمكن للملك أن يجلب الخير أو الشر اعتمادًا على تصرفات الملك. لذا، هذا جزء مما قضيناه كل هذا الوقت حتى هذه اللحظة لنوضح لكم كيف نرى تطور الملكية من شخص يشبه الحاكم إلى شخص هو إله متجسد. مثل شولجي.

ما يحدث هو أن الملك، قرناً بعد قرن بعد قرن، كان يتلقى المزيد من المركزية في كيفية عمل الدين، وبالتالي فإن هذا الاتحاد الجنسي بين الملك وعشتار يصبح بعد ذلك المفتاح أو أحد المفاتيح الرئيسية للدين في ما من المفترض أن ينجز. هذا هو المكان الذي نحن فيه في عهد شولجي. وقد تولى الملك هذا المنصب.

الآن هناك أشياء أخرى يمكنني أن أخبركم بها عن هذا ولست متأكدًا من مقدار الوقت المتبقي لدينا، ولكن ما نريد التركيز عليه بعد ذلك هو الظاهرة التي سنسميها السحر. عندما أستخدم مصطلح السحر، فأنا أعيش في عالم أفكر فيه بديفيد كوبرفيلد. أفكر في الرجال الذين يكسبون عيشهم من خلال ممارسة هوديني، من خلال القيام بأشياء يبدو أنها تتحدى القوانين التي نعيش بها.

معظمنا يعلم أنه لا يوجد شيء خارق للطبيعة. معظمنا يعرف أن هذا خداع. إنه خداع بصري، ونحن نستمتع به لأنه جيد.

لقد تم ذلك بشكل جيد. هذا هو الفهم الحديث للمصطلح. هذا ليس الفهم القديم.

ما نعرفه عن الفهم القديم هو أنهم كانوا يؤمنون بالتقاطع بين الإلهي والإنساني عندما يمكن أن يحدث السحر. لكن تذكر أن ما نقوله لك هو كيف. كيف يعمل هذا؟ هذا هو السؤال المتعلق بالدين الذي يتخلل العالم القديم.

نادرًا ما كان ذلك، لا أقول، أبدًا، لكنه نادرًا ما كان مصممًا للتحدث إلى كياناتك الجمالي الداخلي. لقد تم تصميم الدين ليعمل من أجلك. لذلك، هذا موجود حولنا، بالطبع، حتى اليوم.

وربما سأنتهي من العمل على هذا الأمر في محاضرتنا القادمة. لكن بتعبير فرويدي، كان هناك طوطم سحري. بمعنى آخر، يمكن أن يحدث السحر إذا قام به الشخص المناسب بالطريقة الصحيحة.

يشير العلماء إلى هذا أحيانًا على أنه سحر متعاطف. السحر الودي هو ظاهرة نفسية حيث يعتقد الناس حقًا أن ممثل ما تريد أن يحدث عندما يكون موهوبًا بطريقة سحرية يمكن أن يحدث أشياء سحرية. من من جمهورنا لم يسمع من قبل عن السحر الأسود؟ وهكذا، على سبيل المثال، تقوم بإنشاء صورة لما تريد أن يحدث، وهو ما يكون ضارًا في كثير من الأحيان، ثم تقول كلمات سحرية فوق الصورة، ثم تقوم بتدمير الصورة.

ربما تلصق دبابيس فيه أو ربما تسحقه فقط أو أي شيء آخر. وهذا يخلق التأثير المطلوب بطريقة سحرية. ونحن نرى هذا في كل مكان مثل أفريقيا وهاييتي، حيث يوجد هذا النوع من الظاهرة حتى يومنا هذا.

لكن يمكنني أن أخبرك أنها كانت معروفة في جميع أنحاء الشرق الأدنى القديم أيضًا. ما يحتاجه الدين هو الطوطم السحري، وهذا هو ما نحن عليه الآن في تاريخ البشرية. الملك هو الطوطم السحري.

إنه الصورة الحية القادرة على تحقيق الرخاء لشعبه. هناك ثمن باهظ يجب دفعه مقابل هذا النوع من المركزية، لأنه في وقت ما أو آخر، سيصبح من الواضح أن الملك لا يعمل. القدماء، مهما كانوا، لم يكونوا أغبياء.

كان بإمكانهم قراءة الأشياء بوضوح، وطالما تمكن الملك من إقناع شعبه بأنه كان فعالاً بصفته هذه الوكالة السحرية، فقد حصل عليها. ولكن عندما أصبح واضحًا أن الأمر لم يكن ناجحًا ولم يشعروا بالرخاء وما إلى ذلك، فقد خسر الملك العملة. وهكذا، لدينا المكانة الفريدة التي كان يتمتع بها الملك في دين العالم القديم في هذا الوقت، ولكنها أيضًا نافذة على عالم الفكر لكل شخص كان على قيد الحياة في هذا الوقت.

بطريقة سحرية، يمكنك إحضار الآلهة إليك، ويمكنك الذهاب إليهم من خلال وكالة الطوطم. لكنني لا أستطيع التأكيد بما فيه الكفاية على النقطة التي كانت وظيفية، ليس على الإطلاق بقدر ما أستطيع أن أرى مثل الطريقة التي نفعل بها هذا النوع من الأشياء في عالمنا الديني اليوم. إنه... لذا، في كل حالة كان هناك حدث، لا بد أن يكون هناك سبب.

وهكذا، كانت الفكرة هي محاولة معرفة السبب إذن. إذا كان لدى جرتي هنا محصول جيد وأنا لم أفعل ذلك، فهناك سبب. لا بد لي من معرفة ما الذي يمكن أن أحضره.

إذن ما هي الوثنية في جوهرها، وربما هذه هي الفكرة الأخيرة التي سنطرحها اليوم أو على الأقل في هذه المحاضرة، هي أن البشر هم المسيطرون. ما يوضحه الكتاب المقدس بشكل واضح هو أن الله هو المسيطر. يمكن أن يقودنا ذلك إلى بعض الاستنتاجات المثيرة للقلق إذا كان ما حدث لنا غير مرغوب فيه أو يبدو سيئًا.

لكن ما يفعله الله هو أنه يقول لنا، في الواقع، أنا وكيل السبب. ما تقوله الوثنية، في الأساس، هو أنك. كإنسان، تسيطر على الآلهة. وهذا بالنسبة لي عميق حقًا.

تقول الوثنية أنك تسيطر على الآلهة لأنك تستطيع التلاعب بهم لتفعل ما تريد. عليك فقط أن تعرف ماذا يريد الله. كيف يمكن أن يرضي الله؟ كيف يمكن شراء الإله؟ كيف يمكنك أن تغضب الإله؟ ماذا... كما تعلم... إزاء، في الوثنية، لدينا كلمات رئيسية مثل السيطرة والتلاعب والسحر.

وهكذا، في الوثنية، في الفكر الوثني، يمكنك التلاعب بالآلهة وبالتالي التحكم في النتيجة. في الفكر المسيحي، ما نراه هو أن الله هو مصدر كل خير وأنه فقط بالطاعة والثقة يمكننا أن ننال بركاته. لذا، أعتقد أن هذه إحدى القضايا الأساسية التي نتعامل معها في الديانة الوثنية.

عندما نبدأ محاضرتنا القادمة، سنقوم بتمهيد لمدة ثلاث دقائق لهذا الموضوع ثم ننتقل إلى بعض الأمثلة الأخرى حول كيفية عمل ذلك في الثقافات والفكر المعاصر. ولكن ربما يبدو هذا مكانًا جيدًا لإنهاء هذه المحاضرة. شكرًا جزيلًا لكم على اهتمامكم.

هذا هو الدكتور دون فاوئر في تعليمه عن خلفيات العهد القديم. هذه هي الجلسة الخامسة، الفلسفة الدينية للوثنية.